

حذار أن تفعل ماتندم عليه!

الكُسَعِيُّ رجلٌ يُضربُ به المثل في الندامة.. فيُقال "ندمتُ ندامة الكُسعي"..
يروى أنه كان يرعى إبله يوماً فرأى شجيرةً يصلح خشبها للسهام.. فظل يسقيها كل يوم حتى استوى عودها وصنع منها قوساً وخمسةً أسهم.
وذات يوم أتى الكسعيّ على أرض تكثر فيها الطباء.. فكمنَ خلف صخرة ورمى ظلياً بسهم.. ففدح السهمُ في صخرة.. فظن الكسعيُّ أنّ السهم قد خاب!..
ورمى ظلياً آخر.. ففدح السهمُ شرراً في الصخر..
وصنع الأمرَ نفسه بسهامه الخمسة.. فاستبدَّ به الغضبُ.. فهوى بقوسه على الصخرة فكسّر القوسَ تكسيراً..
غير أنه بعدما خرج من مكمنه وجد خمسة طباء مصابة على الأرض!..
فعلِمَ أن أسهمه كانت تخترق كل ظبي ثم تفتدح في الصخر.. فندمَ على كسر قوسه فقال:

ندمتُ ندامةً لو أنّ نفسي * تطاوعني إذا لقطعتُ خمسي
تبين لي سفاهُ الرأي مني * لعمرُ أبيك حين كسرتُ قوسي
وسارت ندامته مثلاً لكل نادم.. فقال الفرزدق لما طلق امرأته (نوار) وندم عليها :
ندمتُ ندامةً الكُسعيّ لَمَّا * غَدَت مِنِّي مُطَلَّقةً نَوَارُ
وَكَانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا * كَادَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ

فحذار أن تفعل ما تندم عليه..

وهل في الدنيا كلها أرضٌ ينفع فيها الندم؟